

01- تفسير الآيات مما قرأه الإمام - فضيلة الشيخ أ د سامي

الصقير الإثنين 42-9-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابي واتباعي باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقد استمعنا في قراءة امامنا لصلاة التراويح في هذه الليلة - [00:00:07](#) الى قول الله عز وجل انا نحن نحبي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين بين الله عز وجل في هذه الاية الكريمة قدرته على احياء الموتى. فقال انا وناهنا للتعظيم - [00:00:29](#) الجمع هنا للتعظيم. انا نحن نحبي الموتى. اي نبعث اي نبعثهم يوم القيامة. بعد بعد امامة امامتهم بعد ان يموتوا يبعثون. انا نحن نحبي الموتى ونكتب ما قدموا نكتب ما قدموا من الاعمال من صالح وسيء. وحسن وقبيح. ونكتب ما قدموا - [00:00:52](#) اثارهم اي ما خلفوه وراءهم وكل شيء احصيناه في امام مبين. كل شيء من اعمال الخلق احصاه الله عز وجل اي ضبطه في امام مبين في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ وما يكون وما يكتب - [00:01:21](#) في صحائف الاعمال فهذه الاية يبين الله عز وجل فيها قدرته على احياء الموتى. وان اعمال العباد حسنها وسيئها كلها تكتب عند الله عز وجل وتحصى والكتابة اربعة انواع النوع الاول ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ. فان الله تعالى لما خلق القلم - [00:01:43](#) قال له اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما كتب في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولا يتغير. قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت - [00:02:17](#) وعنده ام الكتاب النوع الثاني من الكتابة الكتابة العمرية كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون حلقة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث اليه الملك. في كتب رزقه واجله - [00:02:39](#) وشقي او سعيد النوع الثالث من انواع الكتابة. الكتابة الحولية وذلك في ليلة القدر قال الله عز وجل حميم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين - [00:03:08](#) النوع الرابع من انواع الكتابة الكتابة اليومية وقد استنبطها بعض العلماء من قول الله عز وجل كل يوم هو في شأن انا نحن نحبي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم. نكتب ما قدموا من الاعمال. فيحاسبون على اعمالهم - [00:03:35](#) سالحة من الواجبات واسأل المستحبات والمكملات. وكذلك ايضا يحاسبون ويعاقبون ان لم يعفو الله عز وجل من هم عن الاعمال السيئة سواء كانت من البدع او من الكبائر او من الصغائر - [00:03:58](#) لان الذنوب انواع متنوعة فاعلاها الشرك بالله. ثم بعد ذلك البدع ثم الذنوب من الكبائر الصغائر فكل هذه الامور سوف يحاسب الانسان عليها وسوف يعاقب عليها ايضا ان لم يعفو الله عز وجل عنه. لان مذهب اهل السنة والجماعة - [00:04:20](#) ان العاصي او ان اهل المعاصي تحت مشيئة الله عز وجل وارادته. ان شاء عفا عنهم وان شاء عذبهم بقدر ذنوبهم ولهذا قال السفاريني رحمه الله في منظومته ومن يموت ولم يتب من الخطأ فامرته مفوض لذي العطاء. فان يشأ يعفو وان شاء انتقم وان يشاء - [00:04:52](#) وان يشاء يعفو ويجزل النعم والذنوب نوعان كبائر وصغائر والفرق بين الكبائر والصغائر من حيث الحج والتعريف ومن حيث الحكم والاثار اما من حيث الحد والتعريف فان الكبائر كل ذنب رتب الشارع عليه - [00:05:22](#)

عليه عقوبة خاصة فكل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة دينية عودنيوية يعني في الدنيا او في الآخرة او لعن او غضب اوحت كل هذا من الكبائر. هذا الحد ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان احسن ما يقال - [00:05:55](#)

في حج الكبيرة انها كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة. وهذا احسن من قول بعضهم انه ان الكبير ما فيه حد في الدنيا او وعيد في الآخرة او لعن او غضب الى غير ذلك. بل يقال ان الكبائر - [00:06:18](#)

ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة. سواء كانت نفيا لايمن لا احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه. او لعن - [00:06:38](#)

لعن الله من غير منار الارض. لعن الله من لعن والديه. او حج في الدنيا كحد السرقة وحد الزنا وغير ذلك. اذا هذا هو حد الكبائر. ان الكبيرة كل ذنب رتب - [00:06:58](#)

الشارع عليه عقوبة خاصة ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله في منظومته فما فيه حد في الدنيا او توعده فسمك كبرى على نص احمد وزاد حفيد المجد اوجى وعيده بنفي لايمن ولعن لمبعد. وقد قيل صغرى غيبة ونميمة وكتلتها - [00:07:18](#)

كبرى على نص احمد اما الصغائر فهي الذنوب التي نهى الشارع عنها نهياً عاماً. ولم يرتب عليها عقوبة. كالكذب المجرد فانه من الصغائر اما من حيث الحكم والاثار فالفرق بين الصغائر والكبائر من وجهين - [00:07:45](#)

الوجه الاول ان الكبائر يخرج ان الكبيرة تخرج الانسان عن وصف العدالة بمجرد فعلها ان لم يتب منها. فمن فعل كبيرة من الكبائر فانه يخرج عن وصف العدالة لا يقال انه عدل. بل يقال انه فاسق. واما الصغائر فلا تخرج الانسان - [00:08:06](#)

من وصف العدالة الا بالاصرار عليها ثانياً من الفروق او الوجه الثاني ان الصغائر تقع مكفرة بالحسنات الماحية. قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات. وقال عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم. ان ربك - [00:08:31](#)

فواسع المغفرة وقال عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً يقول عز وجل انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم يعني ما كان ما كان لهم اثر فيه وما - [00:08:55](#)

ما خلفوه ورائهم فيدخل بذلك كل عمل صالح يخلفه الانسان ولهذا استدلت العلماء رحمهم الله على مشروعية الوصية وعلى مشروعية الوقف بهذه الآية لان الوصية مما يخلفه الانسان بعد موته. وكذلك ايضا الوقف مما يخلفه الانسان بعد موته - [00:09:20](#)

والوقف هو تحببب الاصل وتسبيل المنفعة. يعني ان يحبس الاصل ان يكون الاصل محبوساً لا يباع ولا يوهب ولا يورث وان يسبل المنفعة والوقف من الاعمال الصالحة المشروعة وهو من من الاعمال التي اختص بها المسلمون - [00:09:48](#)

ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله لم يحبس اهل الجاهلية وانما حبس اهل الاسلام والمقصود بالوقف امران عظيمان. الامر الاول انتفاع الواقف بالاجر والثواب. والامر الثاني انتفاع الموقوف عليه بغلة هذا الوقف ونماءه - [00:10:16](#)

فالوقف من الامور المشروعة. كذلك ايضا الوصية من الامور المشروعة كما في هذه الآية كما في هذه الآية الكريمة. وكما في حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده في مرضه - [00:10:42](#)

وقال سعد للنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله اني ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي. افاتصدق به شطر مالي؟ قال لا. قال فالثلث؟ قال الثلث والثلث كثير. انك ان تذر ورثتك اغنياء. خير - [00:11:04](#)

من ان تذرهم عالة يتكففون الناس والوصية تجري فيها الاحكام الخمسة فقد تكون الوصية واجبة وتكون محرمة وتكون مستحبة وتكون مكروهة وتكون مباحة اولاً متى تكون الوصية واجبة؟ تكون الوصية واجبة في حالين. الحال الاولى اذا كان - [00:11:24](#)

على الانسان حق لا يثبت الا بها. بحيث انه لو لم يوصي لضاع الحق. فيجب ان يوصي مثال ذلك انسان مثلاً يتعامل مع التجار يأخذ من هذا بضاعة ومن هذا بضاعة ولا يكتب هذه المعاملة - [00:11:55](#)

ولا يقيدها ولا يشهد عليها فيجب عليه ان يوصي بان في ذمته لفلان كذا وفي ذمته لفلان كذا لانه لو لم يوصي لضاع الحق هذه الحالة الاولى من احوال وجوب الوصية. الحال الثانية من احوال الوصية الواجبة. الوصية للاقارب - [00:12:16](#)

خير الوارثين يجب على الانسان اذا ترك خيراً يعني خلف مالا ان يوصي لاقاربه غير الوارثين بقول الله عز وجل كتب عليكم اذا حضر

احدكم الموت ان ترك خيرا. الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف - [00:12:40](#)

حقا على المتقين وهذه الاية عند ابن عباس وجماعة ليست منسوخة بايات المواريث وانما آيات المواريث خص قصتها ببقية

الوصية بمعنى انه خرج الوارث وبقي القريب غير الوارث الحكم الثاني تحريم الوصية - [00:13:02](#)

تكون الوصية محرمة في حالين الحال الاولى الوصية للوارث فلا يجوز للانسان ان يوصي لاحد من ورثته لقول الرسول عليه الصلاة

والسلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث - [00:13:25](#)

فلا يجوز ان يخص بعض وراثته بشيء من الوصية. الا اذا اجاز الورثة جميعا ذلك الحال الثاني او المسألة الثانية مما تكون فيه الوصية

محرمة. الوصية لغير الوارث باكثر من الثلث. فان - [00:13:46](#)

الله عز وجل تصدق علينا عند وفاتنا بثلاث اموالنا فيجوز للانسان ان يوصي بالثلث فاقل. اما ان يوصي لغير الوارث باكثر من الثلث

فهذا محرم ولا ينفذ ولا ينفذ ما زاد على الثلث الا ان يرطى الورثة بذلك - [00:14:05](#)

ثالثا تكون الوصية مستحبة وذلك في طرق الخير وسبل الخير فاذا ترك الانسان مالا او خلف مالا فيستحب له ان يوصي في طرق

الخير من بناء المساجد اصلاح الطرق والنفقة على طلبة العلم وعلى - [00:14:29](#)

لحفظه القرآن وعلى غير ذلك من طرق الخير رابعا تكون الوصية مكروهة لغير وارثه محتاج فاذا كان الانسان فقيرا ليس عنده مال

او عنده مال قليل فيكره له ان يوصي - [00:14:53](#)

وورثته في حاجة لان كونك تخلف مالا لورثتك هذا خير لك من ان توصي به الى غيرهم ويرشدك الى هذا ان النبي صلى الله عليه

وسلم لما قال سعد يا رسول الله اني ذو مان قال له انك انك - [00:15:12](#)

انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكفون الناس وتكون الوصية وهو الحكم الخامس تكون الوصية مباحة بالكل يعني

بجميع المال لمن لا وارث له فاذا كان الانسان ليس له ورثة ليس له اقارب ولا اولاد ولا زوجة فيجوز له ان يوصي بجميع ماله لان -

[00:15:34](#)

ان المنع من الوصية من من ما زاد على الثلث لحق الورثة. فاذا انتفى انتفت العلة انتفى الحكم لان الحكم يدور مع علته وجودا وعدما

ثانيا فيما يتعلق بالوصية ما هو القدر المستحب في الوصية - [00:16:03](#)

القدر المستحب في الوصية اما الخمس واما الربع قال ابو بكر رضي الله عنه رضيت ما ارتضاه الله تعالى لنفسه. واعلموا ان ما غنمتم

من شيء فان لله خمسة ولذي - [00:16:25](#)

الاية فابو بكر رضي الله عنه يرى ان افضل قدر يوصي به الانسان هو الخمس وقيل ان افضل قدر هو الربع. وهذا مذهب ابن عباس

رضي الله عنهما فانه قال لو ان الناس غطوا من الثلث الى الربع. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد الثلث - [00:16:45](#)

والثلث كثير فكأنه اجازه على غضاضة وبناء على هذا فما يتعارف الناس عليه من الوصية بالثلث هذا وان كان جائزا لكنه ليس هو

القدر الافضل. الافضل ان يوصي اما بالربع واما بالخمس - [00:17:10](#)

يقول الله عز وجل في الاية ونكتب ما قدموا واثارهم. فكلما عمله الانسان من عمل في حال حياته من وقف كتب او وقف عقار او غير

ذلك او اوصى وصية فان هذا يكتب عند الله عز وجل واثاره - [00:17:30](#)

وكل شيء احصيناه في امام مبين. كل عمل يعمل انسان من قليل او كثير من صالح وسيء كله قد احصاه الله ظبطه في امام مبين

يعني في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ وما - [00:17:51](#)

اتكتبه الصحف وما تكتبه وما يكتب في الصحف التي في ايدي الملائكة. وهذه الاية في فيها التحذير من العمل السيء. وان كل عمل

يعمله الانسان من الاعمال السيئة فانه محصن عند الله. كما قال عز وجل - [00:18:11](#)

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فلا تستغفر شيئا من الذنوب. ولا تحتقرن شيئا من الذنوب. كذلك ايضا

لا تستعظم شيئا من الاعمال الصالحة - [00:18:35](#)

العمل الصالح حتى لو كان مثقال ذرة فتكون في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. فكل عمل صالح تعلمه فانه

محصن عند الله. والقليل مع الاخلاص يكون كثيرا. القليل - [00:18:55](#)

مع الاخلاص يكون كثيرا فالانسان لو تصدق بريال او بدرهم مع اخلاصه فان هذا الدرهم وهذا يكون عند الله عز وجل عظيما. ولو

تصدق بملايين الريالات ولكنه لم يخلص في ذلك او اتبع صدقة - [00:19:16](#)

منا واذى فان هذه فان هذا المن وهذا الازى قد يكون سببا لحبوط اجره كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن

والاذى كالذي ينفق ما له رياء الناس - [00:19:36](#)

ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:56](#)